

إعادة الاعتبار ليعقوب صنوع رائد المسرح المصري

نجوى عانوس تقف ضد المحاكمة الجائرة التي تتهم صنوع بالصهيونية

رؤيته الإخراجية رسماً دقيقاً يجعل المتلقي يشاهد العرض بالصور وإن لم يشاهده على خشبة المسرح.

جاء الفصل الأول من الكتاب بعنوان "عالم يعقوب الفكري" حيث تقف عانوس على مأسونية يعقوب صنوع وأثر ووعي الحركة الماسونية في المجتمع آنذاك وعلاقة صنوع بالمصلح الاجتماعي الثوري جمال الدين الأفغاني الذي كان عضواً بمحل كوكب الشرق الماسوني، وتنتهي الفصل بمقولة عبد الوهاب المسيري "إن يعقوب صنوع عبقرى يهودي وثمرة رائعة للمجتمع المصري العربي الإسلامي بتربيته وعراقة وتسامحه، ومع هذا لا بد أن نشير إلى أن البعد اليهودي قد يفسر حركة يعقوب صنوع الزائدة وقدراته الفاتحة على التحرك داخل تشكيلات حضارية مختلفة واستيعابها وتعلمها العديد من اللغات، ومع هذا يظل انتمائه إلى مجتمعه المصري العربي المسلم هو العنصر الأكثر تفسيرية".

وجاء الفصل الثاني بعنوان "عالم يعقوب الفكري في لعباته التياترية" وتقف فيه الباحثة على دراسة المسرحيات المصورة، للعبات التياترية، كشكل لإبداع جديد في المسرح العربي، كما تقف على أثر التراث الشعبي في تشكيل تلك اللغات خاصة "القرادتي - حكم قراقوش - الواد المرق أبو شادوف". كذلك تقدم للمسرحيات المصورة عنده ووعيه الإخراجي الذي طرحه من خلال الرسم المصاحب. وقدمت عانوس في القسم الثاني من الكتاب المسرحيات المجهولة ليعقوب صنوع "جيمس وما يقاسمه" وعدد من اللغات التياترية منها "القرادتي - حكم قراقوش - بالوظرة آغا وعدالته - الكابينة لعبة تياترية - الداخني - زمزم المسكينة - جرسه إسماعيل"، ثم قدمت المسرحيات المصورة "سلطان الكونز - وملعوب الحدق - وحوارة بين سبي مرجان آغا والشايخ منصور" وغيرها.



انتشرت على مدار عشرين عاماً تقريباً إيماناً منها بان البحث الجاد سيسقط كل تلك الأخطاء التي اعتمدت منهج المغالطات السفسطائية والتي أرادت أن تعتمد ريادة للمسرح الحديث لغير صنوع وروجت لها كتابات اتخذت من يهودية صنوع سبباً لإقصاء تاريخه وليس من البحث والتدقيق والتحصيل فأصبح غير موجود تارة ثم له وجود باهت تارة أخرى، صنوع ذلك العبقرى الذي قد تختلف معه لكن لا يمكن أن تختلف على ريادة للصحافة الهزلية والكاركاتير المسرحي والصحف المصورة واللعبات التياترية.

مسار البحث

استطاعت عانوس أن تبحث في دوريات وادي النيل وفي مكتبة أتاتورك وغيرها من المصادر للتحقق من المغالطات المزعومة. وقد بدأت دراستها بالبحث في دوريات الفترة 1870 - 1872 وأهمها "وادي النيل" و"الجوائب" و"إيجيبنت"، إلا أنها لم تجد "وادي النيل" في دار الكتب المصرية فمغزها قد سرق والبعض الآخر قد تم دفنه في مقبرة الترميم. أما دورية "الجوائب" فقد عثر فيها ابنها نبيل بهجت على خبر يفيد بريادة جيمس سنوا أو يعقوب صنوع للمسرح، مما شجعت على البحث في هذه الدوريات ولكنها لم تجد في دار الكتب المصرية إلا أعداداً متفرقة منها، وبالرجوع إلى كتاب فيليب دي طرازي "تاريخ الصحافة" وجدت أن دورية "الجوائب" تركية وانتشرت في مصر الخاضعة للسيطرة العثمانية. سافرت إلى إسطنبول، لتكون تركيا هي البلد الثالث الذي سافرت إليه بحثاً عن صنوع بعد بيروت وباريس. ثم قدمت عانوس من خلال التمهيد عدداً من الأخبار الصحافية المنشورة وقت عرض المسرحيات، والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على وجود مسرح يعقوب صنوع وأثره الواضح في المجتمع وتشرح تفاصيل تجربته الفنية وأن مسرح صنوع هو شكل للتدوين الذي يرنو إليه الخديوي.

إن أهم ما طرحته الباحثة بخلاف الإعلانات المسرحية هو توضيحها للأسماء المختلفة والهويات التي طرح يعقوب صنوع من خلالها نفسه، وهي ما تسبب في الكثير من اللبس، وهي "ميسو جيمس، الخوجة جيمس سنوا، الخوجة جيمس، مستر جيمس، جيمس سنوا المصري مؤسس التياترات العربية، مجلة أبونظارة أو أبونضارة، وكتب على مذكراته بقلم الشيخ "جيمس سنوا - أبونضارة - شاعر الملوك". وأكدت أن مأسونية يعقوب صنوع هي ما دفعه إلى تفرغ اسمه من الدلالة الدينية، فيعقوب دلالة عربية مسلمة،

تعتقد هذه الأيام مهرجانات مسرحية عربية هامة أبرزها مهرجان أيام قرطاج المسرحية بتونس ومهرجان الكويت المسرحي، وكسائر التظاهرات المسرحية العربية هناك فقرات مخصصة لتكريم الرواد، اعترافاً بأدوارهم الهامة. لكن هناك رواد آخرون يتعرضون لمظالم حقيقية مثلما حدث مع المصري يعقوب صنوع.

بمنهج نقدي لكشف الأخطاء ومحاولة تصحيحها، وقد رصدت عانوس في جانب من مقدمتها للكتاب أسباب تصديها لما ورد من مغالطات وأخطاء بحق يعقوب صنوع وريادة المسرح، موضحة تفاصيل الدافع الحقيقي وراء كتابتها الضخم، قائلة "إن ريادة يعقوب صنوع للمسرح المصري من 1870 من الثوابت التي اتفق عليها مؤرخو المسرح، وفي تلك الفترة التاريخية وعندما ثار ذلك الجدل حول إنكار صنوع وريادته ترفعت عن اللوج في هذا البحث المعرفي الذي اعتبرته هدراً للجهد الإنساني والمعرفي لإثبات ما هو حقيقي، إلا أن المغالطات تضخمت وانتشرت، إذ فاجاني كتاب 'محاكمة مسرح يعقوب صنوع' للدكتور سيد علي ويشير العنوان بداية إلى فرض الأحكام المسبقة فهو يحاكم صنوع ويوجي للمتلقى بأنه متهم".

وأضافت "يستهل صاحب المحاكمة كتابه بتوضيح إعجابه بأحد طلابه ويصفه بأحد الناهيين، الذي طرح أسئلة وهي 'يوجد احتمال بأن يعقوب صنوع عميل للصهيونية، وأن الخلية الصهيونية هي التي أدخلته إلى مجتمع المسرح العربي، فلماذا لا يكون هناك تعاون مسبق بينكم وبين الحكومة المصرية بحيث تبتنوا للعالم بأن رائد المسرح المصري هو مسلم مصري؟' وتابعت "الشيء الغريب في الأمر هو كمية الأدلة الضخمة التي استطاع سيد علي الحصول عليها لذلك ذكرت أن الحكومة المصرية لها دخل في الموضوع وإلا كيف استطاع الحصول على تلك المعلومات المهمة بهذه السرعة القياسية؟ إن تمهيد المحاكمة المزعومة بمقولة هذا الطالب للتأثير على المتلقي فيقول إن الخلية الصهيونية هي التي أدخلت يعقوب صنوع في المسرح ليهدد للقارئ نتيجة خاطئة وهي أن يعقوب صنوع صهيوني يحمل جرم إسرائيل في فلسطين؟ ومن ثم يكرهه المتلقي ويرفضه ابتداءً. إنها حالة من التلاعب الخطابى على لسان أحد طلابه ليضل المتلقي ويصارد على العقليّة النقديّة عند القارئ". هكذا أعلنت عانوس ترفعه عن الرد على مغالطات التاريخ المسرحي والتي

محمد الصامسي
كاتب مصري

اتخذ بعض باحثي المسرح من يهودية يعقوب صنوع ذريعة للعبث بريادة المسرح المصري من خلال إقصاء تاريخه باعتباره رائد هذا المسرح ومؤسسه عام 1870، وتحديد انطلاق المسرح المصري بالعام 1905، ومن ثم خصم 35 عاماً من عمر وصيد المسرح المصري. الإنكار وصل بأحدهم إلى تأليف كتاب بعنوان "محاكمة مسرح يعقوب صنوع" يلفت فيه إلى احتمال أن يكون صنوع عميلاً للصهيونية وأن الخلية الصهيونية هي التي أدخلت اسمه في مجتمع المسرح العربي".

هناك مغالطات
سفسطائية نسبت ريادة
المسرح الحديث لغير صنوع
وجعلت يهوديته سبباً
لإقصاء تاريخه

ودفع هذا أستاذة علوم المسرح نجوى عانوس، أحد أبرز المشتغلين على تراث المسرح المصري عامة ومسرح يعقوب صنوع منذ انطلاق دراساتها الأكاديمية على يد الدكتور عز الدين إسماعيل عام 1977، إلى أن تضع حداً نهائياً لهذه الإدعاءات التي اعتمد صاحبها ومرجحها على منهج المغالطات، ومن ثم إعادة الاعتبار لصنوع وريادة المسرح المصري في كتابها الجديد "يعقوب صنوع رائد المسرح المصري ومسرحياته المجهولة.. دراسة إستمولوجية".

محاكمة جائزة

يقف كتاب "يعقوب صنوع رائد المسرح المصري ومسرحياته المجهولة" لنجوى عانوس، الصادر عن الهيئة العامة لثقافة، على جزء هام من تاريخ المسرح المصري

شعر وموسيقى في طانطان



في الكثير من اللقاءات والتظاهرات الشعرية. وتشكل فقرة "الشاعر"، التي يسهر على تقديم فقراتها الناقد الدكتور أسليمة أمون، محطة أساسية في برنامج دار الشعر في مراكش والتي ستواصل مستقبلاً بالمزيد من الانفتاح على فضاءات جديدة في عمق الجغرافيات الشعرية المتعددة في المغرب، لترسيخ تداول أكبر للشعر بين جمهوره، وللمزيد من الانفتاح على مختلف جهات المملكة بالصحراء المغربية والإنصات لشعراء من مختلف التجارب والرؤى.

الشاعرات يميزن في حلقة أبوظبي من «شاعر المليون»

مغربها، كملتقى الخير ومنصة للتسامح جامعة لمواهب الشعر من جميع أنحاء العالم، حيث حضر الشعراء والشاعرات من 15 جنسية ومكاناً من لندن، وعمان، واليمن وسيناء، والأحواز، والعراق، والمغرب، والسودان، والصومال وصولاً إلى أستراليا. كما تميزت الحلقة بمواقف أخرى طريفة لشعراء لم يلتزموا بقواعد الشعر النبطي ووقعوا في المباشرة عند تناول المعاني الشعرية.

الحلقة التسجيلية الرابعة شهدت منافسة محتدمة وشديدة لشعراء من 15 جنسية نال اثنان منهم بطاقتين ذهبيتين

ومع محطات مجلس شاعر المليون مع الإعلامي حسين العامري كان الموعد مجدداً، حيث استضاف نجمي برنامج المنكوس حمدان المنصوري فارس المنكوس في نسخته الأولى للعام 2019. وفي اجتماع تقييم الجولة من قبل أعضاء لجنة تحكيم شاعر المليون إلى جانب عضوي اللجنة الاستشارية الأستاذ تركي المريخي، والأستاذ بدر صوفق، وذلك بعد انتهاء مقابلات الشعراء، تم تأكيد الأعضاء على المنافسة المحتدمة والشديدة حيث قدمت بطاقتان ذهبيتان فيما جاء المشاركون من 15 جنسية. مع الإشارة إلى أن المواسم القادمة تظل مفتوحة للمتسابقين الذين لم يحالفهم الحظ والفرص متاحة.

انطلقت حلقة أبوظبي من شاعر المليون بجولة كاميرا البرنامج على صروح الثقافة والعمارة والتراث العريق في أبوظبي والإمارات. ثم جاءت فقرة النصائح التي وجهها نجوم البرنامج في مواسمه السابقة للمشاركين الجدد، والتي تمحورت حول ضرورة التركيز على النصوص والحرص على حسن الأداء والانتقاء، وضرورة أن يتجسد دور الشاعر في نشر حضارة وطنه وأرضه بصورة تليق بهما، وأن ينساب على طبيعته الشعرية دون تكلف ليصل إلى قلوب الملايين.

ولعل اللافت من بين المشاركات الكثيرة في الحلقة التسجيلية الرابعة مشاركة الشاعر علي بن مساعد من الإمارات، نجم برنامج شاعر مليون الأطفال متسابقاً في الموسم التاسع لشاعر المليون، الأمر الذي جعل العميمي يعبر عن سعادته بوصوله إلى هذا المستوى والأسلوب الشعري المتميز، بينما أشاد الحسن والسعيد بتنوع بحوره وإلقائه المتميز، تلته مجموعة من الشعراء من تلامذة أكاديمية الشعر العربي في أبوظبي التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي.

بين المواهب الغنائية والحوارات الشعرية بين المتسابقين، كانت محطات متنوعة مع شعراء وشاعرات تراوحت مواقف لجنة التحكيم منهم بين الاستحسان والإجازة أو عدمها، وحضور متميز لشعراء عرب عكسوا الجغرافيا الواسعة التي بات برنامج شاعر المليون يغطيها من أقصى مشرق الأرض إلى

أبوظبي - بمتابعة واسعة واهتمام بالغ من جمهور الشعر ومحبيه عبر الوطن العربي، انطلقت مساء الثلاثاء، الحلقة التسجيلية الرابعة للموسم التاسع من برنامج "شاعر المليون"، الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي. وعرضت الحلقة الجديدة، التي بنتها فنانا بينونة الفضائية والإمارات،



شاعرات نبطيات أثبتن تفوقهن